

University of Diyala
College of Education for human science
Section: History

جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الشريف الإدريسي ووصفه للمعالم الدينية الشامية في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق
Al sharif al idrissi,describing of Al shamiya religious monuments in his book
picnic al mushtaq in penetrating prospects

(الإدريسي , المعالم , الشام)
(Al idrissi, milestones, , Al sham)

Bashar Abd Al Jabbar Shebib
Scientific Title: Lecturer
Certificate :Doctorate

بشار عبد الجبار شبيب
اللقب العلمي: مدرس
الشهادة : دكتوراه
البريد الالكتروني basher.shebib@yahoo.com

2013م

1434هـ

المخلص :

من النتائج التي توصل اليها البحث هو أن الإدريسي يعد من أهم جغرافيين العرب في القرن السادس الهجري ، ولا سيما الرحلة التي قام بها والتي تكون أساس علماء العرب في التزود بالعلم والمعرفة بشكل مباشر ويبدو أنه احاط بالمعرفة العلمية التي كانت سائدة في عصره فعرف الفقه والحديث واللغة فضلاً عن علوم أخرى مثل الحساب والهندسة والفلك والجغرافية والعلم بالاعشاب وما ينسب اليه من اعمال عديدة في الجغرافية والنبات والخرائط وما زيارته الى صقلية إلا سبباً من أسباب انتاجه العلمي وبالتالي كان له تأثير كبير في اعماله وحتى خرائطه ورغبة ملكها في اعداد موسوعة جغرافية تشمل العالم فكان كتابه الكبير (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) حيث يعرف بأسم كتاب روجار او الكتاب الرجاري فكان واحد من الجغرافيين المسلمين الذين زاروا بلاد الشام خلال الحروب الصليبية فأورد اشارات هامة فيما يتعلق بالمزارات الدينية والمسيحية وكان حريصاً على ذكرها بسبب علاقته بالملك روجار ملك صقلية خصوصاً وان بلاد الشام ، كان ديار النبيين ومركز الصالحين والارض المقدسة بما فيها من مساجد وجوامع وكنائس واديرة ومدارس وربط وزوايا وخوانق .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أن التراث الضخم الذي تركه لنا جغرافيين مثل الإدريسي في الماضي جدير بالعناية من وجوه عدة قد تكون نتيجة تجاربهم وخلاصة أعمالهم وجهودهم المبذولة لخدمة الإنسانية وكتابه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق من الكتب المهمة ذات القيمة الجغرافية والتاريخية فالاسم في شقيه يؤكد على الرحلة والتجوال واذا ما علمنا ان من العوامل التي تساعد على نشوء المدن هو وجود المساجد والمراقد المقدسة لذلك فإن المؤرخين والبلدانيين العرب قاموا بتخصيص عدد من الكتب عن مجموعة كبيرة من هذه الأقاليم والدول وما زاد من الرصانة وقوة البحث هو القيام بمشاهدات بشكل ملموس ومنهم الإدريسي الذي زار بلاد الشام واطلع عليه وأعطانا أوصاف تمكننا من التعرف على المنطقة وأحوالها وخاصة الدينية كونه يخص موضوع بحثنا أذن هو واحد من الأعلام المشهورين وفي الوقت نفسه يعد من الجغرافيين البلدانيين الذائعين الصيت وعرف انه قام برحلات واسعة وأسفار عدة حتى

وفاته سنة (560هـ/1164م) في حواضر شمال أفريقيا وبعض المدن على الشاطئ الفرنسي ثم رحيله الى المشرق وزيارة مصر وبلاد الشام وبالتالي فأن اتصاله بالملك روجر الثاني ملك صقلية وبما أن هذا الملك كان مسيحياً فمن الطبيعي أنه أراد معرفة الأماكن المسيحية في بلاد الشام اما تقسيمات البحث فقد كان **المبحث الأول** بعنوان جغرافية بلاد الشام وكيفية تقسيم الشام الى أجناد وإضافة جند آخر لها ، واما **المبحث الثاني** فتناول حياة الادريسي ونشأته وتضمن اسمه ونسبه وولادته ووفاته وأعماله ، وأخيرا **المبحث الثالث** وهو المعالم الدينية وبضمنها الجوامع والمساجد والمدارس والكنائس والأديرة والربط والخوانق والزوايا . وأرجو أن أكون قد وفقت في بحثي ومن الله السداد والنجاح .

المبحث الأول

جغرافية بلاد الشام :

سميت المنطقة التي تشمل سوريا ولبنان وفلسطين والأردن بالشام وأطلق هذا الاسم على هذه أثناء قيام المسلمين بحركات التحرير⁽¹⁾ ، وكان يسمى قبل ذلك باسم سورية واليه ينسب المنطقة اللسان السورياني⁽²⁾ . وقد اختلف الكثير من المؤرخين والجغرافيين في تفسير هذه التسمية ومنها " أنها سميت الشام لأنها شامة الكعبة ، وقيل : بل من تشاؤم الناس إليها "⁽³⁾ ، لأنها من جهة شمال الكعبة⁽⁴⁾ . وهناك تفسير اخر هو " فعل من اليد الشؤمي وهي اليسرى يقال : أخذ شأمه أي على يساره وشأمت القوم ذهبوا على شمالهم "⁽⁵⁾ ، او عن تسمية أخرى ان قوماً من بني كنعان تشأمو أي تياسرو لأنه عن يسار الكعبة واخذوا جهة الشمال⁽⁶⁾ . كما أن اتجاه الادارة الاسلامية كان يميل الى الاقسام الادارية الصغيرة لضبط الامن والمال فيها ، لذلك فقد قسمت بلاد الشام شأنها شأن بقية أقاليم الدولة العربية الاسلامية الى مناطق عسكرية⁽⁷⁾ ، تسمى الاجناد⁽⁸⁾ ، وقد عرف البلاذري وياقوت الحموي الجند بأنه : كل ناحية لها جند يقبضون اعطياتهم منها⁽⁹⁾ ، أما المحدثين مثل سترانج فقد عرفه بأنه : الاقضية العسكرية التي تعسكر فيها فرق خاصة من الجنود⁽¹⁰⁾ ، وسبب اختصاص بلاد الشام بهذه التسمية الاجناد ، يعود الى دوام القتال فيها على التخوم مع البيزنطيين ، فكان لابد من

وجود مراكز عسكرية للدفاع عن نفسها⁽¹¹⁾ ، كما أن العرب المسلمون وجدوا هذا النظام وهو نظام بيزنطي عندما فتحوا بلاد الشام (13-15هـ/633-635م)⁽¹²⁾ ، وبالتالي أبقوا على هذا النظام للاستفادة منه⁽¹³⁾ . فالجغرافيون العرب اختلفوا فيما بينهم كذلك حول الشام ، فمنهم من يذكر الاجناد ومنهم من يذكر بالكور⁽¹⁴⁾ ، ومنهم من يذكر بالشعر⁽¹⁵⁾ ، فمثلاً اليعقوبي يستخدم الاجناد⁽¹⁶⁾ ، اما ابن خرداذبة فيستخدم كور⁽¹⁷⁾ ، وقد ذكر كل من الاصطخري وابن حوقل الاجناد مع الثغور⁽¹⁸⁾ ، وهناك من قسمها الى ممالك⁽¹⁹⁾ ، وهذه التقسيمات الادارية هي تقسيمات فرضتها الظروف الراهنة في تلك الفترة بما يتلائم مع النظام الاداري العربي الاسلامي تسهيلاً لادارتها ، وقبل أن ننتقل الى مسألة أجناد الشام وتقسيماتها لابد من تحديد الرقعة الجغرافية لبلاد الشام ، وهي الحدود ، ولو أن من الصعوبة وضع حدود دقيقة لها لأن كل ما ذكره الجغرافيون الأوائل لا يعطي وصف كامل عن حدود بلاد الشام ، بل اكتفوا بذكر كور الشام ومدنها⁽²⁰⁾ ، وبالتالي من خلال ما ذكره عن المدن يمكن معرفة الحدود مع ملاحظة اختلاف المعلومات الجغرافية بين عصر وآخر⁽²¹⁾ .

الحدود الشمالية : لم تكن الحدود الشمالية لبلاد الشام ثابتة ، وذلك بسبب الحروب الدائمة بين الدولة العباسية والبيزنطية ، فقد عدت الثغور من بلاد الشام⁽²²⁾ ، وأهم ثغور الحدود الشمالية ملطية⁽²³⁾ ومرعش⁽²⁴⁾ وطرسوس⁽²⁵⁾ ، وكانت ملطية في الطرف الشمالي ، بينما مرعش ثغر الحدود الوسطى فهي " ثغر ليس وراءه إلا عمارات العدو "⁽²⁶⁾ ، أما طرسوس فهي ثغر الحد الغربي⁽²⁷⁾ ، أما العواصم⁽²⁸⁾ ، فاسم الناحية ، وهي ليست بمدينة وقصبتها أنطاكية⁽²⁹⁾ ، وأول من سماها بذلك الخليفة هارون الرشيد في سنة (170هـ/786م) فقد عزل الثغور من الجزيرة وقنسرين وجعلها إقليماً واحداً سمي بالعواصم⁽³⁰⁾ ، ولما استخلف هارون الرشيد أفرد قنسرين بكورها فصير ذلك جنداً ، وأفرد منبج ودلوك وربعان وقورس وانطاكية وسماها العواصم للاعتصام بها من الأعداء⁽³¹⁾ .

الحدود الشرقية : إن الحدود الشرقية لبلاد الشام كما يحددها الجغرافيون بالبادية⁽³²⁾ ، وكل ما وراء الفرات شام⁽³³⁾ ، وإن البادية تفصل بين اراضي العراق وبلاد الشام وبينها وبين الجزيرة العربية أيضاً⁽³⁴⁾ ، وكانت تسمى بادية الشام ، وكانت تسمى صحراء السماوة⁽³⁵⁾ .

الحدود الغربية : أما حدود بلاد الشام من جهة الغرب فهي محدودة ببحر الروم او البحر الشامي⁽³⁶⁾ ، وهذا البحر هو الحد الطبيعي لبلاد الشام من جهة الغرب والمقصود به البحر المتوسط بينما تشكل البادية الحد الشرقي والجنوبي الشرقي للشام ، اما نهر الفرات فهو الحد الشرقي مع اقليم الجزيرة⁽³⁷⁾ .

الحدود الجنوبية : لبلاد الشام من ناحية الجنوب حدود مع مصر ، فمن ناحية مصر يرى اليعقوبي أن رفح⁽³⁸⁾ هي الحد بين مصر والشام⁽³⁹⁾ ، أما ابن خرداذبة يبدأ في موضع الشجرتين بين رفح والعريش⁽⁴⁰⁾ ، وهو حد الشام من مصر⁽⁴¹⁾ .

أما عن تقسيمات بلاد الشام فقد قسمت الى اربعة أجناد وذلك على أثر الفتح⁽⁴²⁾ ، وهي : حمص ودمشق والاردن وفلسطين ، أما في العصر الاموي وتحديداً في عهد الخليفة يزيد بن معاوية (60-64هـ/680-683م) فقد اصبحت بلاد الشام مكونة من خمسة أجناد ، فقد فصل قنسرين عن حمص فجعلها وانطاكية ومنبج جنداً ، وجعل حمص جنداً آخر⁽⁴³⁾ ، وأصبح كل جند من هذه الاجناد الخمسة وهي : قنسرين ودمشق وحمص والاردن وفلسطين تنظم عدد من المدن ، من هذه الاجناد :

1 . جند قنسرين : قصبة جند قنسرين هي حلب⁽⁴⁴⁾ ، وقد نوهنا سابقاً أن قنسرين كانت تابعة لجند حمص وفصلها الخليفة الاموي يزيد بن معاوية وجعلها جنداً منفصلاً ، وكذلك قيام الخليفة هارون الرشيد بعزل الثغور من الجزيرة وقنسرين وجعلها اقليم واحد وسماه بالعواصم ، ومن أهم المدن التي اتفقت عليها المصادر ، حلب ، بالس ، قورس ، منبج⁽⁴⁵⁾ .

2 . جند حمص : قصبة هذا الجند هي حمص⁽⁴⁶⁾ ، وتحتوي على العديد من المدن منها البرية والساحلية ، فأما المدن البرية هي حماة ، الرستن ، تدمر ، معرة النعمان ، شيزر ، كفر طاب⁽⁴⁷⁾ ،

والمدن الساحلية هي اللاذقية ، وجبلة ، وأنطربوس⁽⁴⁸⁾ ، وقد فتحت حمص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ في سنة (16هـ/637م) بقيادة ابي عبيدة بن الجراح⁽⁴⁹⁾ .

3 . جند دمشق : قصبتها دمشق⁽⁵⁰⁾ ، بل أن دمشق قصبة للشام⁽⁵¹⁾ ، ونقسم مدنها الى قسمين برية وساحلية ، فالمدن البرية هي : الغوطة وحوران والبثنية والظاهر والغور وجبال الشراة والجولان وبعبك ولبنان وبصرى وعمان والجابية⁽⁵²⁾ ، أما المدن الساحلية فهي : عرفة واطرابلس وجبيل وصيدا وببيروت⁽⁵³⁾ ، فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ سنة (14هـ/635م)⁽⁵⁴⁾ .

4 . جند الاردن : قصبة طبرية⁽⁵⁵⁾ ، ومن أهم مدنه عكا وصور⁽⁵⁶⁾ ، وبيسان وفحل⁽⁵⁷⁾ ، واللجون وكابل واذرعات⁽⁵⁸⁾ ، وأيضاً تحتوي على العديد من المدن البرية والساحلية ، فالمدن البرية طبرية وقدس والسواد وبانياس ، أما المدن الساحلية فهي صور وعكا وحيفا⁽⁵⁹⁾ ، فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ سنة (14هـ/635م)⁽⁶⁰⁾ .

5 . جند فلسطين : كانت قصبته أولاً اللد ، ثم بنى بعدها سليمان بن عبد الملك الوالي على جند فلسطين في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) الرملة ومصرها فخرت اللد⁽⁶¹⁾ ، ثم أصبحت الرملة قصبة الجند⁽⁶²⁾ ، أما ياقوت الحموي فقد جعل بيت المقدس قصبة الجند⁽⁶³⁾ ، ومن مدن جند فلسطين نابلس ويافا وعسقلان وغزة وقيسارية وعمواس وبيت جبرين وسبسطية⁽⁶⁴⁾ ، وقد فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ سنة (16هـ/637م)⁽⁶⁵⁾ .

المبحث الثاني

الإدريسي ، حياته ونشأته :

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الادريسي الحسني (66) أذ يسمى بالادريسي لأنه ينتمي الى اسرة الادارسة المغربية التي طالبت بالخلافة لذا فقد اشتهر بأسم الشريف الادريسي (67) ويسمى كذلك بالحسني نسبة الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب الطالبي عليه السلام (68) ، وهو جغرافي مشهور وعلوي شريف يرجع في نسبه الى الرسول محمد ﷺ (69) هو نباتي ورحالة وأديب وشاعر (70) ، وهو من اعلام الجغرافيين العرب المسلمين الذين كانت للرحلات شأن عظيم في آثارهم العلمية (71) ، وقد اشتهر الادريسي بهذا الاسم نسبة الى ادريس الاول الذي هرب الى المشرق وكون امارة مستقلة عرفت بأمارة الادارسة (172هـ/789م) (72) ، أما أن الادريسي هو ابن ادريس العالي سابع الخلفاء من بني حمود ، هو خطأ واضح لأن أدريس العالي المتوفى سنة (444هـ/1052م) (73) ، فلا يمكن أن يكون هو لأن أدريس العالي ت سنة (444هـ/1052م) ، اما الادريسي محمد بن محمد بن عبد الله فقد ولد سنة في سبتة بالمغرب الاقصى سنة (493هـ/1099م) . وقد تلقى علومه الاولى هناك ودرس عدد من العلوم في قرطبة (74) التي كانت حينذاك احدى حواضر الاسلام المزدهرة (75) ، وكانت مركزاً ثقافياً عظيماً أذ نشأ فيها وتلقى العلم في جامعتها (76) ، ودرس هناك العلوم والرياضيات والتاريخ والجغرافية (77) ، وقد عرف الادريسي قرطبة بشكل واضح وذلك من خلال الوصف الشامل لها الذي يضم كل انطباعات المعرفة المباشرة لها ، ويبدو أنه احاط جيداً بالمعرفة العلمية التي كانت سائدة انذاك في عصره حتى اتقن العديد من العلوم ومنها الفقه والحديث واللغة (78) ، وعلوم اخرى كالهندسة والفلك فضلاً عن الجغرافيا وعلم الاعشاب والطب (79) . وبعد اتمام تعليمه في قرطبة تركها طلباً للرحلة الواسعة وطلب العلم التي كانت من وسائل اكتساب الخبرة والمعلومات لذلك بدأ الادريسي أسفاره في سن مبكرة وهو لا يتجاوز سن السادسة عشرة من

عمره وذلك في عام (510هـ/1115م) لذلك فقد طاف في بلاد عديدة في الاندلس وزار لشبونة وسواحل فرنسا وانجلترا ووصل الى اسيا الصغرى و معظم ارجاء شمالي افريقيا ⁽⁸⁰⁾ . واتجه بعد ذلك لتأدية فريضة الحج ووصل الى الحجاز ، كما انه ذهب الى مصر وبلاد الشام وبلاد اليونان عام (513هـ/1163م) ⁽⁸¹⁾ ، ويعد أن شاهد الكثير من الأقاليم والاماكن الغير المألوفة في ذلك العصر عبر البحر سنة (533هـ/1338م) الى جزيرة صقلية لتلبية دعوة الملك روجار الثاني (524-548هـ/1130-1154م) ⁽⁸²⁾ في مدينة بالرمو عاصمة صقلية وقد اشتهر ذلك الملك بعشقه الكبير للحضارة الاسلامية وقد سمع بالادريسي ورحلاته الطويلة ، فدعاه اليه ⁽⁸³⁾ ، وقد احتضن الادريسي وصار وثيق الصلة به الى ان مات هذا الملك عام (549هـ/1154م) اذ عهد روجار اليه ان يؤلف له كتاباً شاملاً في وصف مملكته وسائر الافاق فرحب الادريسي بهذه الدعوة فجمع ما كتب المؤلفون في هذا الميدان ⁽⁸⁴⁾ ، فطلب منه تأليف كتاب يتناول فيه جغرافية العالم ⁽⁸⁵⁾ ، وجعل تحت تصرفه دولة النورمان في صقلية والمؤلفات الجغرافية السابقة والتجار هناك وظلت علاقة الادريسي وثيقة الصلة بهذا الملك الى وفاة الملك وانجز له كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) ، سنة (518هـ/1123م) ⁽⁸⁶⁾ وظل الكتاب ينسبه الى امير البلاد فيقال (كتاب رجار) او (كتاب الرجاري) ⁽⁸⁷⁾ لقد كان للمسلمين اثار بارزة في صقلية تلك الجزيرة التي عمل النورمان على طردهم منها إلا ان الحياة العقلية فيها قد ازدهرت لاتصالهم بالعلوم والمعارف العربية الاسلامية واستمرار حضارتهم فيها حتى بعد طرد الحكام المسلمين منها فعملت الدولة على اجتذاب العلماء والاقامة في هذه الجزيرة وتوفير لهم اسباب الرفاهية والعيش فيها فضلاً عن تراث اليونان ومن هنا حضى الادريسي بهذه المكانة والاقامة فيها وقد اغدق عليه الملك الهبات الكثيرة وطلب منه اعداد موسوعة جغرافية تشمل كل العالم فوفر رجار له التسهيلات الكثيرة من الامور المادية والادبية والعلمية ⁽⁸⁸⁾ ، وبالتأكيد فأن مجمل هذه العوامل التي توفرت له في التسهيلات ومظاهر الاحترام له والامكانيات العلمية المتاحة له

فقد واصل بحثه العلمي وحرفه عن التفكير في الرحيل من صقلية وقد جمع الادريسي مؤلفاته الجغرافية في كتابتها على الرحلات الخاصة وعن ما كان يرسل الملك الى بلاد الاقاليم المختلفة لمعرفة مواضعها وكذلك من احاديث الرحلات والتجار والحجاج والسفن التي كانت تمر بموانئ صقلية وهو هنا امتاز عن سائر الجغرافيين المسلمين ومن هنا فقد امتاز كتابه بغزارة المادة في وصف جغرافية المغرب وصقلية والشرق وكذلك عن مصر والشام وايطاليا والمانيا⁽⁸⁹⁾ ، ومما تجدر الاشارة اليه أن ارجحية الادريسي على سائر الجغرافيين العرب لا تعود لرحلاته واسفاره وانما بما حصل عليه من معلومات من الذين بعثهم الملك الى اطراف الاقاليم .وعن مجمل الخدمات التي قدمها الملك روجار الثاني الى الادريسي ما ذكره الصفدي انه كان محباً للعلوم الفلسفية " وهو الذي استقدم الشريف اليه ليضع له شيئاً في شكل صورة العالم فلما وصل اليه اكرم نزله وبالع في تعظيمه ، فطلب منه شيئاً من المعادن ليضع منه ما يريد فحمل اليه من الفضة الحجر وزن اربع مائة الف درهم فصنع منها دوائر كهينة الافلاك وركب بعضاً على بعض ثم شكلها له على الوضع المخصوص فأعجب بها ودخل في ذلك ثلث الفضة وارجح بقليل وفضل له ما يقارب الثلثين فتركه له اجازة وأضاف لذلك مائة الف درهم ومركباً موسعاً كان قد جاء اليه من برشلونة ... ومتى كتبت عندي امننت على نفسك فأجابه الى ذلك ورتب له كفاية لا تكون الا للملوك وكان يجيئ اليه راكب بغله فأذا صار عنده تتحى له عن مجلسه فيأبى فيجلسان معاً ، وقال له : اريد تحقيق اخبار البلاد بالمعاينة لا بما ينقل من الكتب ، فوقع اختيارهما على اناس الباء فطناء اذكيا وجهزم رجار الى اقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً وسفر معهم قوماً مصورين ليصوروا ما يشاهدونه عياناً وامرهم بالتقصي والاستيعاب لما لا بد من معرفته . فكان اذا حضر احد منهم بشكل اثبته الشريف الادريسي حتى تكامل له ما اراد الذي للشريف الادريسي نزهة المشتاق...⁽⁹⁰⁾ ، ومن هنا نستدل على مدى التسهيلات التي قدمها روجار اليه وكان يحذره من العودة الى بلاده حتى لا يعمل الملوك على قتله

وعن مدى الاموال التي كان يعطيها اليه مقابل معلوماته من الاقوام التي كان يرسلهم وما كان يصورونه حتى يكون وثيقة اقرب الى الحقيقة . ومما يؤكد كذلك أن هذا الملك كان شغوفاً بحب العلم وراغباً في نشره حريصاً على جمع العلماء حوله والعطف عليهم⁽⁹¹⁾ . وقد بلغ روجار من اكرامه للادريسي انه كلما دخل عليه هرع لاستقباله عند الباب ثم اجلسه الى جانبه ، حتى اذا ما تمت المحاضرات بينهما ، هم بالخروج يخرج معه الملك بنفسه الى عتبة القصر⁽⁹²⁾ .

ويمثل الادريسي بذلك مدرسة جغرافية خاصة ، سميت بالمدرسة العربية النورمانية ، فقد كانت لخرائط الادريسي الدور البارز والفعال في تصوير الدنيا للاربيين في مراحل طويلة من العصور⁽⁹³⁾ اما عن سبب تأليف الكتاب فقد كان رغبة وطلب الملك روجار الثاني الذي اراد ان يعرف كيفية بلاده واشكالها وحدودها⁽⁹⁴⁾ ويحوي كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق على خريطة حسب طلب الملك روجار على لوح مستطيل من الفضة وقد اشتملت على عدد من الاسماء وقد رسمت بحيث يكون الجنوب في اعلاها⁽⁹⁵⁾ .

وقد قسم الادريسي العالم الى سبعة اقاليم عرضية وبعد ذلك قسم كل اقليم الى عشرة اقسام من الغرب الى الشرق وجعل لكل قسم من هذه الاقسام السبعين خريطة خاصة⁽⁹⁶⁾ ، والواقع ان الادريسي جمع في كتاباته وفلسفته طريقتي الغرب والشرق وكان يمثل وجهة النظر الغربية لدى العرب او طريقة تفكير العرب لدى الغربيين لذلك كان يطلق على الادريسي (استرابون العرب)⁽⁹⁷⁾ ، ويتكلم الادريسي في كتابه هذا عن وصف حال كل بلد على حدة مع تعريف لها وورادتها وصادرتها والبحار والانهار والجبال فضلاً عن الاشجار والحيوان والمعادن⁽⁹⁸⁾ ، وقد ذكر الادريسي في مقدمة كتابه السبب في تأليفه فهو يقول " فلما اتسع سلطانه (أي سلطان روجار) اراد ان يعرف كيفية بلاده ويعلم اشكالها وحدودها ومساكنها براً وبحراً ، فطلب الكتب التي ألقت في الجغرافية والاقليم فلم يجد ذلك مشروحاً فيها مفصلاً ، فأحضر العارفين بهذا الشأن فلم يجد عندهم اكثر مما في الكتب فبعث الى سائر بلاده

فأحظر العارفين فيها فسألهم عنها وباحثهم فيها ، فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عندهم نقله ابقاه ، وما اختلفوا فيه أرجأه ، واقام في ذلك خمس عشرة سنة ... فلما تم كل شيء أمر ان يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة (كرة) عظيمة الجرم ضخمة الجسم في وزن (400) رطل ، ثم امر الفعلة ان ينقشوا عليها صورة ، الاقاليم السبعة ببلادها واطوالها واقطارها وسبلها وريضها وخلجانها ومجاريها ونوابع انهارها وثمارها ، وما بين كل بلد وغيره من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسي المعروفة ، ولا يغادر منها شيئاً ، ثم ضاعت الكرة الارضية الفضية بعد وفاة روجار⁽⁹⁹⁾ ، ولكن ما يجب قوله ان الادريسي لم يسعى بنفسه الى روجار ولا بد من القول ان روجار عرف عن امر الادريسي شيئاً قبل ان يدعوه للعمل معه ووسيلة هذه المعرفة تكون كتاباً في الجغرافية قد كتبه الادريسي ووصل الى روجار وقد يكون كتاب أنس المنهج في روض الفرج ولكن هذه الفكرة مستبعدة لانه موجز لنزهة المشتاق ولكن قد يكون كتاب الادريسي في النبات والاعشاب سابقة على كتبه في الجغرافية . وقد يكون هذا من الممكن هو الذي وصل الى روجار ونبهه الى مكان الادريسي في العلم . ولكن الى حد ما لا يمكن الاعتماد في ذلك لأن اصل الكتاب مفقود⁽¹⁰⁰⁾ . وبعد تأليف الكتاب عاد الادريسي الى سبته فتوفى بها في زمن اختلف في تحديده فقد ذكر الحسن الوزان⁽¹⁰¹⁾ ، مدى الثقافة التي كانت سائدة في ذلك العصر وظهور جغرافيين متميزين مثل الشريف الادريسي مع ملاحظة ان الحسن الوزان ولد عام (893هـ/1488م) وبينه وبين الادريسي مساحة زمنية طويلة تقدر بثلاثة قرون بل واكثر من ذلك⁽¹⁰²⁾ .

اما عن الاعمال العلمية للادريسي فقد الف الادريسي عدداً من المؤلفات فقد ينسب له مؤلفات في علوم النبات والادوية المفردة ولكن لا يعرف عدد هذه المصنفات قد تكون واحدة او اثنتين وتدل النقول الباقية من الكتاب انه على علم واسع بالادوية والاعشاب⁽¹⁰³⁾ ، وينسب كتاب اخر للادريسي وهو الجامع لاشتات النبات⁽¹⁰⁴⁾ ، وهناك كتاب اخر هو نزهة المشتاق في ذكر الامصار والبلدان والجزر

والمدائن والافاق⁽¹⁰⁵⁾ ، ونحن نميل الى الاعتقاد ان هذا الكتاب ليس نزهة المشتاق في اختراق الافاق الذي سمي بأسم الملك روجار الثاني او بأسم كتاب روجار او الكتاب الرجاري ، وهناك كتاب اخر هو (روضة الانس ونزهة النفس)⁽¹⁰⁶⁾ ألفه الادريسي للملك غليوم الاول خليفة الملك روجار وابنه ولكنه ذكر بأسم كتاب المسالك ولم يتبق من هذا الكتاب الا مختصر في مكتبة حليم اوغلو باشا في استنبول تحت رقم(688)⁽¹⁰⁷⁾ ، وكتاب اخر وهو انس المهرج وروض الفرج وهو ملخص لنزهة المشتاق وهناك كتاب اخر هو جني الازهار من الروض المعطار في عجائب الاقطار⁽¹⁰⁸⁾ ، وهذه المصنفات لا يعرف تاريخ تأليفها اغلبها وهي معلومات مستقاة من المؤلف الاصيلي الذي اعده الادريسي للملك روجار اما نزهة المشتاق في اختراق الافاق والخريطة العالمية فهما اكبر اعمال الادريسي المعروفة واكثرها شهرة بل ان كتابه اعظم موسوعة علمية جغرافية في القرون الوسطى ، وقد اشتمل على ما وصل اليه من دراسات ومشاهدات فقد اعتمد على ثلاثة مصادر لجمع معلوماته منها مشاهداته الشخصية من خلال ترحاله في البلاد المختلفة فضلاً عن التقارير التي وصلت من خلال الذين اوفدهم روجار الى سائر انحاء العالم مما انجز هذا العمل الجغرافي الكبير وكذلك المصادر الجغرافية المتعددة المتوفرة لديه⁽¹⁰⁹⁾ وما تأليفه لكتاب نزهة المشتاق الا تعبير عن إمكانيات جغرافي متميز وقدرات واضحة مما أحسن في تقدير الوصف الخاص بالكتاب الذي امتاز بالشمول والعمق مما احتل له مكانة كبيرة في تاريخ جهود المسلمين الجغرافية في العصور الوسطى الإسلامية بحيث من الممكن القول ان الإدريسي يحتل المكانة الرفيعة اذ يعكس امكانيات دولة هي دولة النورمان في صقلية ، ومع ذلك يرى احد كبار المستشرقين المتخصصين في مجال الجغرافية العربية في تلك العصور ان الادريسي " ابعد من ان يكون اكبر الجغرافيين قاطبة داخل الاطار العام لتطور الادب الجغرافي العربي ، بل نستطيع ان نضعه في مصاف العلماء الممتازين⁽¹¹⁰⁾ ، وهذا الامر بالتأكيد يدل على مدى تحامل الرأي على الادريسي لانه يبدوا انه انتقد في فترة لم يكن كتابه قد انجز

بعد فكان واحد من الجغرافيين المسلمين البارزين في العصور الوسطى . وقد تميزت كتاباته عن غيره من الجغرافيين العرب من امثال المقدسي وابن حوقل الذين اقتصرت كتاباتهم على مملكة الاسلام بينما الادريسي امتاز بالطابع العام باختلاف مناطق العالم القديمة المختلفة باجزائها واقاليمةا⁽¹¹¹⁾ ، ولا شك ان الخريطة الجامعة للعالم هي العمل الرئيس في جغرافية الادريسي بل هي العمود الفقري لمؤلفه نزهة المشتاق في اختراق الافاق مما كان له الاثر الكبير في نقل الخرائط من الشرق الاسلامي الى الغرب الاوربي⁽¹¹²⁾ ، ويقول زكي محمد حسن : " ومما يؤسف له اننا لا نعرف شيئاً كثيراً عن سيرة الادريسي ، وقد ذهب بعض المستشرقين الى ان مرجع هذا ان المؤلفين العرب كانوا يتجاهلون وجوده ، لاسرافه في مدح رجار ولانصافه المسيحيين في صقلية الى ابعد حد وقت كان المسيحيون يشنون على المسلمين الحروب "⁽¹¹³⁾ ، ولا يمكن ان نجزم بهذا الرأي لان هناك جغرافيين مسلمين قد ضاعت سيرتهم دون ان يكون لهم اتصال بالمسيحيين . وقد زار الادريسي بلاد الشام في بداية عمره سنة(510هـ/1115م) ووصفها في نزهة المشتاق⁽¹¹⁴⁾ ، كما ان وصفه لبلاد الشام يعبر عن وجهة نظر حقيقية ولم يقف على مؤلفات الجغرافيين السابقين وهنا يذكر محمد مؤنس عوض عن سبب اتصال الادريسي بالملك روجار ملك صقلية اذ ذكر ان بلاد الشام كانت من المدن المهمة ان يذهب الجغرافي اليها ، كما ان ملك صقلية كان مسيحياً فمن الطبيعي انه اراد معرفة الاماكن المقدسة المسيحية في فلسطين ومن المستبعد ان الادريسي ان يعتمد على وصف تلك المناطق على مؤلفات السابقين ولا يراها بعينه فقد تناول الادريسي بلاد الشام ووصف مدنها الرئيسية وسواحلها وكذلك مزاراتها الدينية وامور اخرى تخص القلاع والحصون⁽¹¹⁵⁾ من ناحية اخرى ، فقد احتوى تناول الادريسي بلاد الشام من خلال كتابة نزهة المشتاق طبيعة الصلات التجارية بين المدن الشامية والحج المسيحي اذ ان الحجاج الاوربيين يحتاجون الى الموانئ الساحلية من اجل الوصول عن طريقها الى

المدن الداخلية التي تحتوي على المزارات الدينية المقدسة مثل ميناء يافا الذي كان الحجاج المسيحيون يصلون اليه ويسيروا في الطريق البري الوعر وصولاً الى مدينة بيت المقدس⁽¹¹⁶⁾ .

المبحث الثالث

المعالم الدينية:

احتوت جغرافية الإدريسي عن بلاد الشام اشارات مهمة بشأن ما يتعلق بالمزارات الدينية الإسلامية والمسيحية . والجدير بالذكر أن الإدريسي يعد واحد من الجغرافيين المسلمين الذين زاروا بلاد الشام خلال الحروب الصليبية وخصوصاً المزارات والمعالم المسيحية المقدسة في فلسطين وعلى ما اعتقد ان السبب في ذلك يعود الى ان الإدريسي الف كتابه (نزهة المشتاق) بناءً على طلب ملك صقلية روجار الثاني المسيحي لذلك كان حريصاً كل الحرص على ذكرها اذ تميزت رواياته بالابحاث والاختصار وهو امر يدعو الى الاعتقاد ان الادريسي فصل فيما رآه جديراً بالتفصيل واوزع عندما رأى ان الاجاز ضروري⁽¹¹⁷⁾. فالدين هو الطاعة من جماعة لرئيس ، والشرعية بمفهومها العام تعني التزام الطاعة فضلاً عن الاوامر والنواهي والحدود والاحكام واحكامها وجهين : ظاهر وهو العدل بالجوارح وباطن وهو الاعتقاد بالضمائر اذ ان جميع الاديان هي قد تكون واحدة يسود العقل فيها وقد تختلف من ناحية اخرى في مسألة تأويل النصوص والعادات⁽¹¹⁸⁾ ، فالدين هو التزام الطاعة لله سبحانه وتعالى ، فالدين واحد ولكن الشرائع قد تختلف بحسب اهل كل زمان ، ويذكر المقدسي عن اقليم الشام " جليل الشأن ديار النبيين ، ومركز الصالحين ، ومعدن البلاء ، ومطلب الفضلاء ، وبه القبله الاولى ، موضع الحشر والمسرى ، والارض المقدسة والرباطات الفاضلة والثغور الجليلة والجبال الشريفة ، ومهاجر ابراهيم وقبره وديار ايوب وبئرته ومحراب داود وبابه وعجائب سليمان ومدنه ، وترتبه اسحاق وامه ، ومولد المسيح ومهدده ، وقرية طالوت ونهره ومقتل جالوت وحصنه ، وجب ارميا وحبسه ، ومسجد اوريا وبيته ، وقبة محمد وبابه ، وصخرة موسى ، وريوة عيسى ، ومحراب

زكريا ، ومعرك يحيى ، ومشاهد الانبياء ، وقرى ايوب ، ومنازل يعقوب ، والمسجد الاقصى ، وجبل زيتا ، ومدينة عكا ، ومشهد صديقا ، وقبر موسى ، ومضجع ابراهيم ومقبرته⁽¹¹⁹⁾ " ، مما يدل على مدة اهمية بلاد الشام الدينية باعتباره وصف للمزارات الدينية والمشاهد الاخرى .

ابرز المعالم الدينية :

المساجد : تعد المساجد مركزاً مهماً في الدولة العربية الاسلامية في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية فهي لم تكن مكان للعبادة فقط بل مكان يجتمع الناس فيه وبها تقرر شؤون الدولة ومكان لنشر العلم بين المسلمين في تعليمهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وان مسجد الرسول ﷺ كان اول مكان اتخذه المسلمون لنشر العلم وتعليم القراءة والكتابة⁽¹²⁰⁾ . وقد زادت المساجد بعد توسع الدولة العربية الاسلامية ودخول الكثير من البلدان الى الاسلام وتم بناء العديد من المساجد كدور للعبادة والتعليم في الامصار مثل مسجد البصرة سنة(14هـ/635م)⁽¹²¹⁾ ، وكذلك الحال بالنسبة الى انشاء مسجد الكوفة سنة(17هـ/638م)⁽¹²²⁾ ومسجد الفسطاط كذلك⁽¹²³⁾ . وكان للشام كذلك نصيب في المساجد فقد اتخذ المسلمون بعد فتحهم امصاره ومن كنائسها نصفها الى مساجد " فقد أستثنى ابو عبيدة عامر بن الجراح بعد فتحه حمص نصف كنيسها لتكون مسجداً للمسلمين كما فعل ايضاً بدمشق حيث يعود لأبي عبيدة تخطيط مسجدي حمص ودمشق"⁽¹²⁴⁾ يوجد في حمص جامع كبير يعود بناؤه الى القرن الأول الهجري في عهد القائد ابي عبيدة عامر بن الجراح الذي تولى عمليات فتح بلاد الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ (13-23هـ/634-643م) وقد وصف الحميري " وبها مسجد جامع كبير من اكبر جوامع الشام"⁽¹²⁵⁾ . يقع المسجد وسط السوق ويكون الدخول اليه من جنوبه ويؤدي الى المدخل الرئيس وهو في الجانب الغربي من الصحن ويكون تخطيطه على شكل مستطيل يمتد من الشرق الى الغرب يقسم الى قسمين متعادلين هما الحرم والصحن⁽¹²⁶⁾ ، وقد تعرض هذا الجامع الى عدة تغييرات خلال عصورها المختلفة ويعد هذا المسجد اهم المعالم الدينية في حمص

اذ كان له دور متميز في الحركة العلمية والثقافية التي تهتم بالعلم والادب⁽¹²⁷⁾ . ولم تقتصر المساجد على العلوم الدينية فقط بل كانت تعقد فيها مجالس للعلماء والادباء والشعراء حتى قيل " المساجد مجالس الكرام "⁽¹²⁸⁾ ، اما عن طريقة التعليم في المساجد فكانت على شكل حلقات فقد ورد عن الرسول ﷺ " بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل نفر ثلاثة اذ اقبل اثنان الى رسول الله ﷺ وذهب واحد ، قال فوقفنا على رسول الله ﷺ ، فأما احدهما فرأى فرجه في الحلقة ، وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : إلا أخبركم عن النفس الثلاثة اما احدهم فأوى الى الله فأواه الله ، وأما الآخر فأستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض الله عنه "⁽¹²⁹⁾ . اما الطريقة التي كان يعلم بها الفقيه او المحدث في المساجد فأما أن يكون على المنبر كما كان الرسول ﷺ يفعل أذ كان يتحدث في المسجد وهو على المنبر⁽¹³⁰⁾ ، أو أن يجلس الشيخ في المسجد على الطنفسة⁽¹³¹⁾ أي أن الناس كانوا يتعلمون في المساجد القراءة والكتابة فضلاً عن العلوم الدينية الخاصة بالقرآن الكريم والسنة النبوية . أذن كان المسجد مركزاً ثقافياً لأن الدراسات في صدر الإسلام كانت دينية خاصة بتعاليم الدين ثم توسع المسلمون في عصورهم التالية فهم مهمة المسجد فأخذوه مكاناً للعبادة وداراً للقضاء⁽¹³²⁾ ، ويوجد في حمص قبة تسمى قبة العقارب وهي القبة التي اشتهرت بها مدينة حمص⁽¹³³⁾ ، وهي " القبة العالية الكبيرة التي في وسطها صنم نحاس على صورة الانسان الراكب يدور مع الريح كيف ما دارت وفي حائط القبة حجر عليه صورة عقرب فأذا جاز انسان ملدوغ أو ملسوع طبع على ذلك الحجر الطين الذي يكون معه ثم يضع الطين على اللسعة فيبرأ "⁽¹³⁴⁾ ، وقبة حمص مطلسة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى دخلت باب المدينة هلك⁽¹³⁵⁾ .

ويصف الادريسي الجامع الاموي في دمشق حيث يقول " وبها المسجد الجامع الذي ليس على الارض مثله بناء ولا احسن منه صفته ولا اتقن منه احكاماً ولا أوثق منه عقداً ولا اغرب منه رسماً ولا ابدع منه تلميعاً بأنواع الفصص المذهب والاجر المحكوك والمرمر المصقول وهو في

مربعة تعرف بالميزاب فمن جاءه من ناحية باب جيرون صعد اليه في درج رخام كبير واسع من ثلاثين درجة ومن قصده من ناحية باب البريد والقبة الخضراء وقصر اليتمين وحجر الذهب وباب الفراديس كان مدخله مع الارض بغير درج وفيه آثار عجيبة فمنه الخوان والقبة التي فوق المحراب عند المقصورة وكان مصلاهم بها ثم صار في ايدي اليونانيين فكانوا يعظمون فيه دينهم ثم صار من بعدهم الملوك من عباد الاوثان فكان لهم موضعاً لأصنامهم ثم انتقل الى اليهود فقتل في ذلك الزمان يحيى بن زكريا فنصب رأسه على باب المسجد المسمى باب جيرون ثم تغلبت عليه النصارى فصار ملكاً بأيديهم فحولته بيعة يقيمون بها دينهم ثم استفتحها الاسلام فصار لهم فأتخذوه جامعاً فلما كان في ايام الوليد بن عبد الملك من بني أمية عمره فجعل ارضه رخاماً ومعاقة رؤوس اساطينه ذهباً ومحرابه مذهباً وسائر حيطانه مرصعة بأشباه الجواهر ودور السقف كله مكتباً كما يدور بتزاييع جدران المسجد مذهباً بأحسن صنعه وابدع تميم ويقال انه جعل بأعلى السقف حصر رصاص محكمة التأليف وثيقة الصنعة والماء يصل اليه في قنوات رصاص فمتى احتاج ذلك المسجد الى الغسل فتح اليه الماء وغسل جميع صحنه بأهون سعي ويقال أن الوليد بن عبد الملك المقدم ذكره أنفق في انتقان هذا المسجد الجامع خراج الشام كله سنتين⁽¹³⁶⁾ ، و" جامع دمشق المعروف بجامع بني أمية ، هو أعظم مساجد الدنيا احتفالاً واتقنها صناعة ، وابدعها حسناً وبهجة وكمالاً ، ولا يعلم له نظير ولا يوجد له شبيهه ، وكان الذي تولى بناؤه واتقانه الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ووجه الى ملك الروم بقسطنطينية يأمره أن يبعث اليه الصناع ، فبعث اليه اثني عشر الف صانع ، وكان موضع المسجد كنيته ، فلما أفتتح المسلمون دمشق دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه من احده جهاتها بالسيف ، فانتهى الى نصف الكنيسة ، ودخل ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه من الجهة الغربية صلحاً فأنتهى الى نصف الكنيسة ، فصنع المسلمون من نصف الكنيسة الذي دخلوه عنوة مسجداً وبقي النصف الذي صالحوا عليه كنيسة ، فلما عزم الوليد على زيارة الكنيسة في المسجد ، طلب من الروم أن يبيعوا له كنيستهم تلك

بما شاء من عوض فأبوا عليه فأنترعها من ايديهم وكانوا يزعمون ان الذي يهدمها يجن ، فذكروا ذلك للوليد . فقال : " أنا أول من يجن في سبيل الله " وأخذ الفأس وجعل يهدم بنفسه ، فلما رأى المسلمون ذلك تتابعوا على الهدم ، وأكذب الله زعم الروم وزين هذا المسجد بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء ، تخالطها انواع الاصبغة الغربية الحسن ⁽¹³⁷⁾ ، وقد زارها ابن جبير في عصر الحروب الصليبية وزار جامعها الشهير ورأى فيه حلقات الدراسة وما كان ينفق على الطلبة أوسع النفقات أذ يعد هذا الجامع من مواطن الثقافة في بلاد الشام وقد استمرت الحركة العلمية نشيطة في جامعها ⁽¹³⁸⁾ ، ولهذا لم يكن لبلاد الشام والحروب الصليبية الطريق الاكبر لتبادل الثقافي بين الاسلام والمسيحية وكذلك الحال لم يكن هناك امتزاج ثقافي بين الطرفين ⁽¹³⁹⁾ ، اما عن حال المسجد متميز الوصف له بأن ذراع المسجد في الطول من الشرق الى الغرب مائتا خطوة وهي ثلاثمائة ذراع وعرضه من القبلة الى الجوف مائة وخمس وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع وعدة شمسات الزجاج الملونة التي فيه اربع وسبعون وبلاطاته ثلاثة مستطيلة من شرق الى غرب سعة كل بلاط منها ثمان عشرة خطوة وقد قامت على اربع وخمسين سارية " وفي الصحن ثلاث من القباب احداها في غربيه وهي اكبرها وتسمى قبة عائشة أم المؤمنين وهي قائمة على ثمان سوار من الرخام ، مزخرفة بالفصوص والاجنحة الملونة مسقفة بالرصاص ، ويقال أن مال الجامع كان يختزن بها . والقبة الثانية من شرقي الصحن على هيئة الاخرى إلا انها أصغر منها ، قائمة على ثمان من سوازي الرخام وتسمى قبة زين العابدين او القبة الثالثة في وسط الصحن وهي صغيرة مئمة من رخام عجيب محكم اللصاق قائمة على اربع سوازي من الرخام الناصع " ويوجد في شرق الصحن باب يقضي الى مسجد يسمى مشهد علي بن ابي طالب ⁽¹⁴⁰⁾ ، وهي وسط المسجد قبر سيدنا زكريا عليه السلام ⁽¹⁴¹⁾ ، كما أن الصلاة في مسجد دمشق تعادل ثلاثين الف صلاة ⁽¹⁴²⁾ " ولهذا المسجد حلقات للتدريس في فنون العلم والمحدثون يقرؤون كتب الحديث على كراسي مرتفعة وقراء القرآن يقرؤون بالاصوات صباحاً ومساءً وبه جماعة

من المعلمين لكتاب الله يستند كل واحد منهم الى سارية من سواري المسجد ، يلقن الصبيان ويقرئهم وهم لا يكتبون القرآن في الألواح تنزيهاً لكتاب الله تعالى وانما يقرأون القرآن تلقيناً " (143) " وجامع دمشق ليس للاسلام هيكل للعبادة مثله ، بعد المسجد الأقصى بالبيت المقدس ، اعني في حسن عمارتهما " (144) وفي بصرى وهي احدى بلاد الشام بلدة بها مسجد النبي ﷺ (145) ، وفي يثرب وهي من قرى دمشق جامع كبير (146) ويوجد في دمشق كذلك مسجد الاقدام وهو في قبلي دمشق مسجد عظيم كثير البركة وهي اقدام مصورة في حجر هناك يقال انها اثر اقدام النبي موسى ﷺ (147) وفي جبل قاسيون وهو من الجبال المشهورة بنى عليه مسجد كبير اتقن بناؤه وهو في الغرفة المستديرة وبه بيوت ومرافق للسكنى اذ يفتح كل يوم خميس ... وكل مسجد يستحدث بناؤه او مدرسة أو خانقة يعين لها السلطان اوقاف تقوم بها وساكنيها والملتزمين لها وهذه ايضا من المفاخر المخلدة... (148) ، وكذلك يوجد في قرية المزة وهي من احسن القرى بها جامع كبير (149) وفي حلب جامع من أحسن الجوامع واجملها (150) ويوجد في حماة جامع كبير (151) ، وكان يقوم في شؤون المساجد نظار وخطباء فالناظر يدير الوقف وصيانة البناء ، اما الخطيب مسؤول عن خطبة الجمعة والامام يؤم الناس في الصلاة (152) ، اما في طبرية فهي قصبة الاردن فيها جامع في السوق كبير حسن مفروشة ارضه بالحصى (153) ، والقدس كذلك مدينة صغيرة على سفح جبل كثير الجامع في السوق فيه نخلة (154) ، وكذلك الرملة قصبة فلسطين بهيئة حسنة البناء ليس في الاسلام ابهى من جامعها (155) ، وفي حبرى قرية ابراهيم الخليل ﷺ فيها حصن منيع ومسجد فيه موضع مرقد ابراهيم ﷺ (156) ، وفي غزة وفي أول بلاد الشام مما يلي مصر جامع حسن (157) ويافا مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين فيها جامع على البحر (158) ، وقيسارية مدينة بالشام على ساحل البحر كبيرة فيها جامع حسن (159) ، وكفر سلام من قرى قيسارية بينها وبين قيسارية اربع فراسخ بها جامع كبير (160) ، اما في الجولان فهي قرية من نواحي دمشق فيها مسجد يجتمعون فيه (161) ، اما بالنسبة الى المسجد

الاقصى ببیت المقدس اذ یصف المقدسي ذلك " وأما المسجد الاقصى فهو على قرية البلد الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود طول الحجر عشرة اذرع واقل منقوشة مؤلفة صلبة وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرفوه وكان احسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرحت المغطى الا من حول المحراب فلما بلغ الخليفة خبره قيل له : لايفي برده الى ما كان بیت مال المسلمين فكتب الى امراء الاطراف وسائر القواد ان يبني كل واحد منهم رواقاً فبنوه اوثق واغلظ صناعة مما كان ، وبقيت تلك القطعة شامة فيه وهي الى حد اعمدة الرخام وما كان من الاساطين المشيدة فهو محدث ، وللمغطى ستة وعشرون باباً ... وفي الدكة اربع قباب ... وداخل البيت ثلاثة اروقة دائرة على اعمدة معجونة اجل من الرخام واحسن لا نظير لها وارض البيت وحيطانه مع المنطقة من داخل وخارج على ما ذكرنا من جامع دمشق ... ويدخل الى المسجد من ثلاثة عشر موضعاً بعشرين باب . وطول المسجد الف ذراع بذراع الملك الاشباني وعرضه سبعمائة وفي سقوفه من الخشب أربعة الاف خشبة وسبعمائة عمود رخام وكانت وظيفته في كل شهر مائة قسط زيت ... " (162) . وهي كما ذكرت في كتاب الله العزيز { سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله } (163) ومن عجائب هذا البيت انه بني من غير حديد ، وهو من بناء النبي داود عليه السلام (164) ، ورواق قبة الصخرة مبني على ستة عشرة اسطوانة من الرخام وعلى ثمانية اركان والقبة التي بداخله مبنية على اربعة اركان ، وطول الاقصى من القبلة الى الشمال مائة وثمانية واربعون ذراعاً وبها مغارق يقال : انها مهد عيسى بن مريم عليها السلام (165) ، اما الادرسي فقد تناول المزارات الدينية ومنها المسجد الاقصى وقد عمل على عقد مقارنة بينه وبين المسجد الجامع في قرطبة بالأندلس وأشار الى ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الجامع الاقصى كما ان صحن الاخير اكبر من صحن جامع قرطبة (166) " ، وقصدت شرقاً القيت البيت المقدس الذي بناه سليمان بن داود عليه السلام وكان مسجداً محجوجاً اليه في ايام دولة اليهود ثم انتزع من ايديهم

واخرجوا عنه الى مدة الاسلام فكان معظماً في ملك المسلمين وهو المسجد المعظم المسمى بالمسجد
بالاقصى عندهم وليس في الارض كلها مسجداً على قدره إلا المسجد الجامع الذي بقرطبة من ديار
الاندلس وحينما يذكر ان مسقف جامع قرطبة اكبر من سقف الجامع الاقصى وصحن المسجد
الاقصى هو في تربيع طوله مائتا باع في عرض مائة وثمانين باعاً نصفه مما يلي المحراب ... وفي
وسط الجامع قبة عظيمة تعرف بقبة الصخرة وهذه القبة مرصعة بالفص المذهب والاعمال الحسنة من
بناء خلفاء المسلمين⁽¹⁶⁷⁾ ، وعندما تعرض الى قبة الصخرة وامتدح عمارتها التي هي من بناء
الخلفاء المسلمين وذكر أن طول هذه الصخرة مقارب لعرضها عشرة اذرع في مثلها⁽¹⁶⁸⁾ ومن الجدير
بالذكر أن الادريسي لا يشير الى ارتباط تلك الاماكن بالمعتقدات الاسلامية وخاصة من اتصل
بمعجزة الاسراء والمعراج ولا يعبر عن مشاعره الدينية بالرغم من الاحتلال الصليبي للقدس الذي قد
ترك اثراً سيئاً في نفوس المسلمين اذ ان الادريسي كان يخفي مشاعره الدينية ولا يقدم انفعالاً دينياً
بالموقع التي زارها وعندما يصف المزارات الدينية يعطي وصف موجز ولا يقدم عرضاً مفصلاً في
تاريخه ولكن هذا لا يعني ان مادته غير قيمة ولكنه قد يفقده دوراً مهماً وحيوياً ومؤثراً بنفس الوقت
ولذلك فإن المسجد الاقصى اخذ يطلق على البقعة التي يقع فيها المسجد وليس على المسجد نفسه
وسمي بالمسجد لأنه مكان للعبادة . وقد جاء في وثيقة الأمان التي قدمها الخليفة عمر بن الخطاب
ما نصه " بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء من الامان
، اعطاهم اماناً لأنفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبائهم وسقيمتها وبريئها وسائر ملتها أن لا تسكن
كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم ، وعلى أهل ايلياء ان يعطوا الجزية
"⁽¹⁶⁹⁾ ، اما عن تاريخ قبة الصخرة فقد افادت المصادر أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان
(65-86هـ/685-705م) هو الذي امر ببنائها بعد أن استشار المسلمين⁽¹⁷⁰⁾ ، في حين ذكر
آخرون أن البناء كان من نصيب الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م)، أذ أن البناء بدأ أيام

عبد الملك وانتهى بشكل متكامل ايام الوليد بن عبد الملك⁽¹⁷¹⁾ ولما استعاد صلاح الدين الايوبي بيت المقدس سنة (583هـ/1187م) بلط ارضيته وازر الجدران بالالواح الرخامية وجلب معه الى المسجد منبر جميل مصنوع من الخشب من صنع نور الدين زنكي سنة (564هـ/1168م)⁽¹⁷²⁾ ، واستمرت السلالة الايوبية بالحفاظ على المسجد والزيادة في تجميله كما أن المسجد الاقصى كان مركزاً ثقافياً وعلمياً تشد اليه الرجال من مختلف البلدان من اجل التعلم فكانوا يقومون بالخطابة والتدريس والافتاء ويعقدون حلقات دينية لنشر التوعية الدينية بين الناس تسمى مجالس الوعاظ⁽¹⁷³⁾ كما كانوا يقومون بالدروس في شتى انواع العلوم الدينية في المسجد الاقصى وكان يصرف لهم من مال الاوقاف " بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الايام المعتادة للدرس بالمسجد الاقصى الشريف " ⁽¹⁷⁴⁾ .

الكنائس والأديرة : انتشرت الكنائس في بلاد الشام فعندما قدم المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتح مدينة ايلياء اعطاهم اماناً لأنفسهم واموالهم ولكنائسهم⁽¹⁷⁵⁾ ، ولما فتح المسلمون حمص عمدوا الى الكنيسة فجعلوا نصفها جامعاً⁽¹⁷⁶⁾ ، وفيها كنيسة من اعظم كنائس الشام⁽¹⁷⁷⁾ ، وقد بنت القديسة هيلانة ام الامبراطور قسطنطين الكبير في مدينة حمص الكنيسة حتى عرفت بأسمها وهي من اكبر الكنائس في بلاد الشام⁽¹⁷⁸⁾ ، ومن الابنية الدينية الاخرى في هذه المدينة دير مارمارون الذي قد ضاعت اثاره بسبب الزلازل⁽¹⁷⁹⁾ ، ولهذا نجد أن الوليد بن عبد الملك انفق اموال المسلمين على جامع دمشق بسبب المنافسة بينها وبين كنيسة القيامة فاتخذ للمسلمين مسجداً اشغلهم به عنهن وجعله احد عجائب الدنيا⁽¹⁸⁰⁾ ، وقد تعرض الادريسي لعدد من الكنائس مثل كنيسة القيامة وقد اشار الى مكانتها ووضح انها يتم الحج اليها من جميع بلاد الروم من مشارق الأرض ومغاربها والتي يسميها المسلمون قمامة⁽¹⁸¹⁾ ، ومهما يكن من امر ، فإن الادريسي يصف بدقة تلك الكنيسة ويقرر أن لها باباً في جهة الشمال وينزل من خلاله الى اسفل الكنيسة ويسمى الباب " باب شنت مريه " أي القديسة مريم وعند النزول الى الداخل توجد المقبرة المقدسة العظمى وهي ذات بابين وتوجد

عليها قبه قد اتقن بنيانها وهي محصنة⁽¹⁸²⁾ ، وكذلك الحال فقد تناول كنيسة المهد في بيت لحم ، وقد وصفها وصف المعجب بما فيها من مظاهر الثراء ، وبراعة البنيان حتى انه ذكر انه ما ابصر في جميع الكنائس مثلها بناء " و اشار الى انه في ركن الهيكل من جهة الشمال توجد المغارة التي ولد فيها السيد المسيح⁽¹⁸³⁾ ، فضلاً عن ذلك هناك كنائس اخرى مثل كنيسة قدس القدس ، وكنيسة للسيدة مريم تعرف بأسم الجسمانية ، وكنيسة باتر نصتر⁽¹⁸⁴⁾ ، وقد اشار الى وجود " رجال ونساء محبوسون يبتغون بذلك اجر الله سبحانه "⁽¹⁸⁵⁾ ، كما تعرض لاحدى المزارات المسيحية في ذلك العصر وهي عين سلوان⁽¹⁸⁶⁾ . وقد اشار عندها ان السيد المسيح ابرأ فيها الضرير الاعمى⁽¹⁸⁷⁾ ، كما تعرض لعدد من المزارات الدينية مثل ذكره بيت لحم ، و اشاراته الى انه يوجد في الطريق الواقع بين بيت لحم وبيت المقدس ، قبر راحيل أم يوسف وأم بنيامين ولدى يعقوب عليه السلام وقد وصف ذلك القبر بأن عليه قبة معقودة بالصخرة⁽¹⁸⁸⁾ ، وقد ذكر الادريسي اديرة تشير الى وجود منازل كثيرة محفورة في الصخر الى الجنوب من عين سلوان " وفيها رجال قد حبسوا انفسهم فيها عبادة "⁽¹⁸⁹⁾ ، ومن هنا يثبت أن الادريسي قد اشار لعدد من الكنائس الهامة والقبور والاديرة ، مما يدل على اماكن العبادة الدينية المسيحية ، وذلك من خلال زيارته لبلاد الشام فكانت اشارات الادريسي عن بلاد الشام اذ افادت في القاء المزيد من الاضواء على أوضاع المسلمين هناك لما كان له مكانة بارزة في عصر الحروب الصليبية من بين الجغرافيين المسلمين . اما نابلس فهي مدينة عليها كنيسة⁽¹⁹⁰⁾ ، وحتى جزيرة ارواد وهي جزيرة كبيرة فيها كنيسة كبيرة معمولة ذات ابواب حديد⁽¹⁹¹⁾ ، وكذلك في بصرى التي تم ذكرها " وفيها من الهياكل والكنائس للروم مالا يوصف وفيها الموضع المعروف برأس الكنائس وهو أول مغوس الشام "⁽¹⁹²⁾ ، وقد ذكر الهروي مجموعة من الكنائس مثل كنيسة اليعاقبة والسيق وصهيون ووادي جهنم فيها كنيسة⁽¹⁹³⁾ ، وكنيسة قمامة وصفها الاصفهاني " ها هنا نطرح الرؤوس ، وشبك النفوس ونسفك الدماء ، ونهلك الدهماء ، ونبصر على اقتراح القروح واجتراح الجروح ... وفيها صور

الحواريين في حوارهم ، والاحبار في اخبارهم..."⁽¹⁹⁴⁾ ، ولما فرغ الخليفة عمر بن الخطاب من فتح ايليا وعزل الصخرة من القمامة وابقى النصارى على حالهم وادوا الجزية فسمى المسلمون كنيسة النصارى قمامة تشبيهاً بالمزابل⁽¹⁹⁵⁾ ، وما من بناء بالحجارة ابهى من كنيسة الرها في دمشق⁽¹⁹⁶⁾ . وقد وصف ابن جبير الكنيسة العظمى في دمشق "وفي داخل البلد كنيسة لها عند الروم شأن عظيم تعرف بكنيسة مريم ، ليس بعد بيت المقدس أفضل منها ، وهي خصيلة البناء ، تتضمن من التصاوير أمراً عجيباً تبتهت الافكار وتستوقف الابصار ، ومرآها عجيب ، وهي بأيدي الروم ولا اعتراض عليهم فيها"⁽¹⁹⁷⁾ .

المدارس : لقد كان للجامع الاموي منزلة عظيمة في دمشق فقد كان من يتولاه قاضي القضاة ويرجع اليه النظر في التدريس بدمشق والتدريس فيه من كبار العلماء⁽¹⁹⁸⁾ ، والمدارس هي البيت الذي يدرس فيه القرآن وفكره الدراسة معروفة في المجتمع الإسلامي منذ صدر الاسلام⁽¹⁹⁹⁾ ، والمدرسة لم تختلف عن المسجد لا في بنائها ولا في وظيفتها إلا انها اوفى بأمور الدراسة⁽²⁰⁰⁾ ، ويذكر ابن جبير انه يوجد في حمص مدرسة واحدة فقط⁽²⁰¹⁾ . ويوجد في الجهة الغربية من جامع حلب مدرسة للحنفية تناسب الجامع حسناً واتقاناً " وهذه المدرسة من اصغر ما شاهدناه من المدارس بناء وغرابة صنعة ...وللبلادة سوى هذه المدرسة نحو اربع مدارس او خمس"⁽²⁰²⁾ ، ويوجد في حماة ثلاث مدارس⁽²⁰³⁾ ، ويصف ابن بطوطة الصالحية(*) التي كانت مزدهرة ايام زيارته لها " وتدور بدمشق من جهاتها ، ما عدا الشرقية ارباض فسيحة الساحات ، دواخلها اوسع من داخل دمشق لأجل الضيف الذي في سككها وبالجهة الشمالية منها روض الصالحية ، وهي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه ، وفيها مسجد جامع ومارستان ، وبها مدرسة تعرف بمدرسة أبن عمر ، موقوفة على من اراد أن يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول ، وتجري لم ولمن يعلمهم كفايتهم من المأكول والملابس ، وبداخل البلد ايضاً مدرسة مثل هذه ، تعرف بمدرسة ابن منجا ، وأهل الصالحية كلهم على مذهب الامام احمد بن حنبل

«(204) ، وللشافعية في دمشق جملة من المدارس اعظمها العادلية والمدرسة الظاهرية وللحنفية مدارس كثيرة واكبرها مدرسة السلطان نور الدين واهم ثلاث مدارس احداها الصمصامية والمدرسة النورية ، عمرها نور الدين محمود بن زنكي والمدرسة الشراشبية وللحنابلة مدارس اعظمها البنجهية(205) ، ومن هنا جاءت المدارس لكي تساهم في عملية نقل تراث الامم التي اعتمد عليها المسلمون فتم انشاؤها في بلاد الشام والعراق مما يعزز من هذا التطور ويتفاعل معه(206) ، وكانت مدرسة نور الدين من احسن مدارس الدنيا منظراً(207) . وقد ظهرت في دمشق العديد من المدارس من العسرونية والاقبالية والتغرية والخاتونية والمقدامية وغيرها(208) ، وقد ظهرت في القدس مدارس عديدة مثل الافضلية والميمونية والنحوية والبدرية(209) .

الاربطة والزوايا والخوانق :

الربط : وهو المكان الذي يربط فيه عدد من المتطوعين للدفاع عن المكان او الجهة التي يوجد فيها(210) ، وفي كل رباط قوم يعرفون لسانهم(211) ، ويذكر لنا النعيمي أسم شيخ هو عبد الواحد بن عبد الوهاب المعروف بأبن سكيئة (ت608هـ/1211م) كان يتولى مشيخة رباط القدس(212) .

اما الزوايا : فكانت مركزاً من مراكز العلم ولم يكن النظر فيها من أختصاص قاضي القضاة فكل زاوية لها شيخ يرجع اليه في امور جماعته(213) " ، وأهل دمشق يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس والمشاهد وهم يحسنون الظن بالمغاربة ، ويطمئنون اليهم بالاموال والاهلين والاولاد ، وكل من انقطع بجهة من جهات دمشق ، لابد أن يتأتى له وجه من المعاش من امامة مسجد ، او قراءة مدرسة ، أو ملازمة مسجد يجيء اليه فيه رزقه او قراءة القرآن... «(214) . ويوجد في الجهة الغربية من الجامع الأموي بدمشق زاوية وكذلك في الجانب الشرقي منه وفي الجامع عدة زوايا للنسخ والدرس(215) .

اما **الخوانق** : فهي تسمية فارسية تعني البيت يسكنها الصوفية ويتفرغون فيها للعلم والعبادة وتلاوة القرآن وفي بيت المقدس خوانق ومجالس والعمل فيها على مذهب اصحاب الحديث⁽²¹⁶⁾ ، ويوجد في دمشق دار منسوبة الى الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-720م) هي اليوم خانقة للصوفية⁽²¹⁷⁾ ، وفي دمشق العديد من الخوانق ومنها الاسدية والحسامية والخاتونية⁽²¹⁸⁾ ، وهذه الامور تؤكد مدى اهتمام اهل الشام بالحالة الثقافية والحضارية فأكثرها من الاهتمام بالعلم والعلماء وبذلوا للعلماء ثمن علمهم وشيدوا المدارس والخوانق وغيرها مما له الاثر الكبير في تعزيز التعاون بين بلاد الشام والبلدان الاخرى .

Abstract:

Of findings research is that Idrissi is of the greatest geographic Arabs in the sixth century AH, particularly voyage by and are the basis of Arab scholars in the supply of science and Knowledge directly and it seems he took scientific knowledge that prevailed in his day knew jurisprudence and speech and language as well as other sciences, arithmetic, geometry, astronomy, geography, science and herbal attributed to him by many works in geography and plant and maps. And a visit to Sicily only cause of his scientific and thus had a significant impact in his works and even Maps and desire king in preparation Encyclopedia geographic include the world was his great book (Nuzhat penetrate the prospects) where it is known as the book of Roger or book Alrjari was one of geographer Muslims who visited the Levant during the Crusades. Vord signals important with respect to shrines and religious Christian and was careful to mention because of his relationship with King Roger of Sicily, especially that of the Levant, was Diar prophets and center righteous and holy land, including mosques and convents, schools, ligaments and angles and Gorges.

- (1) الطرابلسي ، نوفل افندي بن نعمة الله بن جرجيس ، صناعة الطرب في تقدمات العرب ، مطبعة الامريكان ، بيروت ، د.ت ، ص19 .
- (2) ابن شداد ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم (ت684هـ) ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للمطبوعات ، دمشق ، 1962 ، ج1 ، ص13 .
- (3) ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت289هـ) ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1302هـ ، ص91 ؛ المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر (ت380هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1906م ، ص152.
- (4) شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبد الله محمد الانصاري (ت727هـ) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص192 .
- (5) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج1 ، ص5 .
- (6) الفلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المكتبة الاميرية ، القاهرة ، 1963م ، ج4 ، ص78 .
- (7) عثمان ، فتحي ، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت ، ج3 ، ص30 .
- (8) الاجناد : مفردا جند ، وهي المدينة واختصت بها مدن الشام ، ويقال لكل مدينة منها جنداً أي المقيمين بها من المسلمين المقاتلين ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج3 ، ص132 .
- (9) احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار السعادة ، مصر ، 1959م ، ص137 ؛ ينظر : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1957م ، ج1 ، ص103.
- (10) سترانج ، كي ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة : محمود عمايرة ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، 1970م ، ص42 .

- (11) نوري ، موفق سالم ، العلاقات العباسية - البيزنطية (132-247هـ) ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1992م ، ص72 .
- (12) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط4 ، دار المعارف ، مصر ، 1965م ، ج3 ، ص394 .
- (13) ابن الشحنة ، ابو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي (توفي في القرن التاسع الهجري) ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1909م ، ص9 .
- (14) الكور : هو كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص36 .
- (15) الثغر : هو كل موضع قريب من ارض العدو وهو في مواضع كثيرة من ثغور الشام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص79 .
- (16) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الاخباري (ت292هـ) ، البلدان الذي يلي الاعلاق النفيسة لابن رسته ، مطبعة بريل ، لندن ، 1891م ، ص335 .
- (17) ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ) ، المسالك والممالك ، ويليهِ نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر ، تحقيق : دي غوية ، مطبعة بريل ، لندن ، 1889م ، ص75-79 .
- (18) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت346هـ) ، مسالك الممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، مطبعة محمد شفيق غريال ، مطبعة دار القلم ، القاهرة ، 1961م ، ص43 ؛ ابو القاسم محمد النصيبي (ت367هـ) ، صورة الارض ، دار مطبعة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص156 .
- (19) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص214 .
- (20) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص75-76 ، 79 .
- (21) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص76 .
- (22) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص43 .
- (23) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص192 .
- (24) مرعش : مدينة في الثغر بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص107 .

25) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص28 .

26) ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت290هـ) ، الاعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1891م ، ص97 ، 107 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص153 ؛ 155 .

27) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص155 .

28) العواصم : حصون ومواضع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية ، كان قد بناها قوم واعتصموا بها من الاعداء فسميت بذلك ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص165 .

29) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص165 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص130 .

30) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج2 ، ص93 .

31) قدامة بن جعفر ، جعفر بن زياد البغدادي (ت328هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق : محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية ، بغداد ، 1981م ، ص299 .

32) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص153 ، 170-171 .

33) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص150-152 .

34) المصدر نفسه ، ص150-152 .

35) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص75 .

36) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص153-156 .

37) قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص140 .

38) رفع : موضع في طريق مصر بعد الداروم ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص54

39) اليعقوبي ، البلدان ، ص330 .

40) العريش : أول مدينة من عمل مصر من ناحية الشام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص113 .

41) ابن خردادبة ، المسالك والممالك ، ص83 .

42) ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص107 ؛ ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص109.

43) ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص107 ؛ ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص9 .

- (44) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص49 ؛ ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ) ،
مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية
، القاهرة ، 1954م ، ج1 ، ص417 .
- (45) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص49 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص154.
- (46) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص175 .
- (47) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص75 .
- (48) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص111 .
- (49) قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص297 .
- (50) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص49 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص174 .
- (51) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص463 ؛ ابن عبد الحق البغدادي ، مراسد الاطلاع ، ج2 ،
ص534 .
- (52) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص77 .
- (53) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص116 ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص78 ؛ الاصطخري
، مسالك الممالك ، ص49 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص154
- (54) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص465 .
- (55) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص49 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص154.
- (56) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص116 ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص78 ؛ الاصطخري
، مسالك الممالك ، ص49 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص154
- (57) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص116 ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص78
- (58) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص154 .
- (59) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ص123 .
- (60) اليعقوبي ، البلدان ، ص337 .
- (61) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ص181 .
- (62) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص48 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص154 .

- (63) معجم البلدان ، ج 4 ، ص 274 .
- (64) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص 103 ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص 79 .
- (65) قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص 290 .
- (66) كحالة ، محمد رضا ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج 11 ، ص 236.
- (67) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت 764هـ) ، الوافي بالوفيات ، ط 2 ، دار النشر فرانتر شتايز ، فيسبادن ، 1974 ، ج 1 ، ص 73 الايش ، احمد ، الشهابي ، قتيبة ، دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانين العرب والمسلمين ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 1998 ، ج 1 ، ص 251 .
- (68) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 1 ، ص 73 .
- (69) الحريري ، محمد مرسي ، الشريف الادريسي ودور الرحلة في جغرافيته ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د ت ، ص 3 .
- (70) محمد رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج 11 ، ص 236..
- (71) حسن ، زكي محمد ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1981 ، ص 64 .
- (72) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ) :العبير وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979 ، ج 6 ، ص 216-219 .
- (73) ابن عذاري ، ابو العباس احمد المراكشي (ت 712هـ) : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ليفي بروفينسال ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت ، ج 3 ، ص 216-218.
- (74) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص 64 .
- (75) عوض ، محمد مؤنس : الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، 1995 ، ص 17 .
- (76) احمد الايش ، دمشق الشام ، ص 251 .
- (77) حميد ، عبد الرحمن ، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دار الفكر، دمشق ، 1995 ، ص 388 .

- (78) محمد مرسي الحريزي ، الشريف الادريسي ، ص 3 .
- (79) نفس المرجع والصفحة .
- (80) احمد الايش ، دمشق الشام ، ص 251، محمد مؤنس عوض ، الجغرافيون والرحالة المسلمون ، ص 17 ، عبد الرحمن حميد ، اعلام الجغرافيين العرب ، ص 388 .
- (81) كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، نقل الى العربية صلاح الدين عثمان ، بيروت ، 1987 ، ج 1، ص 304 . الفيل ، محمد رشيد : اثر التجارة والرحلات في تطوير المعرفة الجغرافية عند العرب ، المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ، جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية ، الرياض ، 1984 ، مج 3 ، ص 445.
- (82) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ص 305 . الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 ، ج 7، ص 54.
- (83) احمد الايش ، دمشق الشام ، 251 .
- (84) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص 64 .
- (85) العقاد ، عباس ، اثر العرب في الحضارة الاوربية ، القاهرة ، 1973 ، ص 50 . الشريف ، احمد : دراسات في الحضارة الاسلامية ، القاهرة ، 1976 ، ص 186 .
- (86) عبد الرحمن حميدة ، اعلام الجغرافيين العرب ، ص 389 .
- (87) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون ، ص 65 ، عبد الرحمن حميد ، اعلام الجغرافيين العرب ، ص 389 .
- (88) محمد مرسي الحريزي ، الشريف الادريسي ، ص 4-6 .
- (89) زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون ، ص 65 .
- (90) الوافي بالوفيات ، ج 1، ص 351-352 .
- (91) الشهابي ، مصطفى ، الجغرافيون العرب ، دار المعارف ، مصر ، 1962 ، ص 60 . علي ، محمد كرد : غرائب الغرب ، ط 2 ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1923 ، ص 203 .
- (92) سركيس ، يوسف الياس : معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس ، مصر ، 1928 ، ص 415 .

- (93) زيادة ، نقولا : روائع الشرق العربي في العصور الوسطى ، ط1 ، 1943 ، ص60 .
- (94) سوسة ، احمد : الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، مكتبة صبري ، العراق ، 1974 ، ق1 ، 283 ، محمد كرد علي ، غرائب الغرب ، ص203 . جاسم ، بهار احمد : الحياة الاجتماعية في اوربا في العصور الوسطى الاسلامية من خلال المصادر العربية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2005 ، ص74 .
- (95) الجوهري ، يسرى عبد الرزاق ، الكشف الجغرافية ، ط2 ، دار المعارف ، 1967 ، ص91 .
- (96) عبد الرحمن حميدة ، اعلام الجغرافيين العرب ، ص389 ،
- (97) يسرى عبد الرزاق الجوهري ، الكشف الجغرافية، ص931 وسترايون هو جغرافي يوناني ولد في اسيا الصغرى عام 58 ق.م وتوفي عام 25 م . وهو مؤلف كتاب اسمه جغرافيا ، ينظر عبد الرحمن حميد ، اعلام الجغرافيين العرب ، هامش2 ، ص390 .
- (98) عبد الرحمن حميد ، اعلام الجغرافيين العرب ، ص393 .
- (99) مصطفى الشهابي ، الجغرافيون العرب ، ص60 - 61 .
- (100) مؤنس ، حسين : تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1967 ، ص180 - 183 .
- (101) وصف افريقيا ، تحقيق عبد الرحمن حميدة ، الرياض ، 1399 هـ ، ص17 - 26
- (102) المرجع نفسه ، ص17-26 .
- (103) محمد مرسي الحريري ، الشريف الادريسي ، ص7 .
- (104) الدفاع ، علي عبد الله : اسهام علماء العرب والمسلمين في عام النبات ، بيروت ، 1985 ، ص191 ، محمد رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج11، ص236.
- (105) محمد مرسي الحريري ، الشريف الادريسي ، ص8 .
- (106) محمد مرسي الحريري ، الشريف الادريسي ، ص8 ، مصطفى الشهابي ، الجغرافيون العرب ، ص63 .
- (107) حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ، ص319-320 .
- (108) محمد مرسي الحريري ، الشريف الادريسي ، ص8 .
- (109) محمد مؤنس عوض ، الجغرافيون والرحالة المسلمون ، ص19 .

- (110) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ص 303 .
- (111) محمد مرسي الحريري ، الشريف الادريسي ، ص 11 .
- (112) المرجع نفسه ، ص 25-27 .
- (113) الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص 67 .
- (114) احمد الايش ، دمشق الشام ، ص 253 .
- (115) الجغرافيون والرحالة المسلمون ، ص 22-23 .
- (116) زكي ، عبد الرحمن : القلاع في الحروب الصليبية ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة ، 1999 ، م 15 ، ص 62 ،
- (117) محمد مؤنس عوض ، الجغرافيون والرحالة المسلمون ، ص 28 .
- (118) بدوي ، عبد الرحمن : ملحق موسوعة الفلسفة ، بيروت ، 1996 ، ص 212 .
- (119) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص 135 .
- (120) البخاري ، ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم (ت 256هـ) : صحيح البخاري ، المكتبة الاسلامية ، ديار بكر ، د.ت ج 1، ص 16. القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت 761هـ) : الجامع لاحكام القرآن ، دار الكتب ، القاهرة ، 935 ، ج 1، ص 39.
- (121) اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط 2 ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، 1970 ، ج 1، ص 70، الموسوي ، محمد مهدي ، تحفة المساجد في احكام المساجد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1376 ، ص 461 .
- (122) الجبوري ، كامل سلمان ، مساجد الكوفة دراسة تاريخية مصورة عن مساجد الكوفة في القرن الاول الهجري وحتى الوقت الحاضر ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1977 ، ص 49.
- (123) لوبون ، غوستاف : حضارة العرب ، نقلة الى العربية عادل زعيتير ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، د.م. 1964 ، ص 157 .
- (124) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 137، ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن وهب الله الشافعي (ت 571هـ) : تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ابي عبد الله عاشور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،

- د.ت ، ج 2، ص246. ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ) : البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ ، ج9، ص163.
- (125) محمد بن عبد المنعم (ت900هـ) : الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 ، ص189 .
- (126) عبد الحق ، سليم عادل ، مدينة حمص وآثارها ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، دمشق ، 860 ، ج10، ص21.
- (127) ناظم ، رشيد : التعليم في ظل الدولتين الاتابكية والايوبية في الشام ، مجلة اداب الرافدين ، 1979 ، ج1، ص275.
- (128) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ) عيون الاخبار ، القاهرة ، 1928 ، ج1، ص305-306 ، الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت430هـ) : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1935 ، ج5، ص42.
- (129) مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ) : صحيح مسلم بشرح النووي ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ج4، ص158.
- (130) البخاري ، صحيح البخاري ، ج1، ص68.
- (131) الطنفسة : وهي البساط الذي له خمل رقيق ينظر ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج6، ص27.
- (132) عبد الدايم ، عبد الله : التربية عبر التاريخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1973 ، ص153 .
- (133) الفلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج4، ص75.
- (134) الحميري ، الروض المعطار ، ص189 .
- (135) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص303 ، الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4، ص75.
- (136) ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أدریس الحسني (ت560هـ) : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 ، ج1، ص367-368 .
- (137) ابن جبیر ، محمد بن احمد بن جبیر الاندلسي (ت614هـ) ، رحلة ابن جبیر ، دار التراث ، بيروت ، 1968 ص11، 212، ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت779هـ) : رحلة ابن

- بطوطة المسماة تحفة النصار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، حققه علي المنتصر الكناني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1975 ، ج1، ص103-104.
- (138) بدوي ، أحمد محمد : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية ، القاهرة ، د.ت ، ص23-24 .
- (139) احمد ، محمد خلف الله : الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة ، القاهرة ، 1955 ، ص235 .
- (140) ابن جبير ، الرحلة ، ص213-214 ، ابن بطوطة ، الرحلة ، ص103-105.
- (141) ابن جبير ، الرحلة ، ص221 ، ابن بطوطة ، الرحلة ، ص105 .
- (142) لم اجد ما يشير الى هذا النص في كتب الحديث وانما عند ابن منظور ، تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق روحية الخماس وآخرون ، دار الفكر ، دمشق ، 1984 ، ج1 ، ص257 ، ابن بطوطة ، الرحلة ، ص105 .
- (143) المصدر نفسه ، ص108 .
- (144) الهروي ، ابو الحسن علي بن ابي بكر (ت611هـ) : الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق علي عمر ، نشر مكتبة الثقافة العربية ، 2002 ، ص23 .
- (145) المصدر نفسه ، ص24 .
- (146) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص465.
- (147) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص113 .
- (148) ابن جبير ، الرحلة ، ص221-223 .
- (149) ابن جبير ، الرحلة ، ص223 ، ابن بطوطة ، الرحلة ، ص117 .
- (150) ابن جبير ، الرحلة ، ص204 .
- (151) المصدر نفسه ، ص207 .
- (152) زيادة ، نقولا : دمشق في عصر المماليك ، مكتبة لبنان ، بيروت 1966 ، ص162
- (153) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص142 .
- (154) المصدر نفسه ، ص142 .
- (155) المصدر نفسه ، ص143-144 .
- (156) المصدر نفسه ، ص148 .

- (157) البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ) : معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، المطبعة الحكومية ، الجزائر ، ج3، ص997 .
- (158) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص334 .
- (159) الحميري ، الروض المعطار ، ص486 .
- (160) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص469 .
- (161) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص219 .
- (162) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص148 .
- (163) سورة الاسراء ، آية 1 .
- (164) الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت اواسط القرن السادس الهجري) ، كتاب الجغرافية ، اعتني بتحقيقه محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، الجيزة ، د.ت ، ص68 .
- (165) الهروي ، الاشارات الى معرفة الزيارات ، ص23 .
- (166) نزهة المشتاق ، ج1، ص359.
- (167) المصدر نفسه ، ج1، ص359
- (168) المصدر نفسه ، ج1، ص360.
- (169) مجير الدين الحنبلي ، ابو اليمن القاضي ، الانس الجليس بتاريخ القدس والخليل ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1966 ، ج1، ص253-254.
- (170) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليس بتاريخ القدس والخليل ، ج1، ص272.
- (171) محمد ، غازي رجب : المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس ، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ مطبعة اسعد ، 1974 ، ص849 . صالح ، عبد العزيز حميد : الحرم الشريف في ظل الغزو الفرنسي ، مجلة المورد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1987 ، مج 16 ، عدد 4، ص157 .
- (172) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج2، ص339 .
- (173) المصدر نفسه ، ج2، ص256 . شهاب علي منصور نصر : الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري من خلال كتاب الدرر الكامنة في حياة المائة الثامنة ، مجلة حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية ، 2001 ، ص28 .

- (174) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ، ج2، ص260 .
- (175) المصدر نفسه ، ج1، ص253 .
- (176) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص139 .
- (177) الاضطخري ، مسالك الممالك ، ص61 .
- (178) عبد الحق ، مدينة حمص واثارها ، ص18 .
- (179) المرجع نفسه ، ص18
- (180) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص141 .
- (181) نزهة المشتاق ، ج1، ص358.
- (182) المصدر نفسه ، ج1، ص359.
- (183) المصدر نفسه ، ج1، ص362 .
- (184) المصدر نفسه ، ج1، ص360-361.
- (185) المصدر نفسه ، ج1، ص361.
- (186) سلوان : محلة في روض المدينة ، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص148 .
- (187) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج1، ص362 .
- (188) المصدر نفسه ج1، ص362.
- (189) المصدر نفسه ج1، ص362.
- (190) المصدر نفسه ، ج1، ص356.
- (191) المصدر نفسه ، ج1، ص375.
- (192) الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص70 .
- (193) الاشارات الى معرفة الزيارات ، ص33 .
- (194) ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد (ت597هـ) : الفتح القسي في الفتح القدسي ، دار المنار : بيروت
- ، 2004 ، ص67 .
- (195) الحنبلي ، الانس الجليل ، ج1، ص257.
- (196) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص38 .

- (197) الرحلة ، ص230 .
- (198) نقولا زيادة ، دمشق في عهد المماليك ، ص162 .
- (199) محمود ، محمود عرفة ، المالكي ، حسن عبد الحميد : معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ط2 ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 1995 ، ص220 .
- (200) عبد الدايم ، التريية عبر التاريخ ، ص155 .
- (201) الرحلة ، ص209 .
- (202) المصدر نفسه ، ص204، 214 .
- (203) المصدر نفسه ، ص207 .
- (*) الصالحية : قرية كبيرة ذات اسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق, ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص390.
- (204) الرحلة ، ص114 .
- (205) الرحلة ، ص111 .
- (206) مصطفى ، شاكِر : التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 ، ج1، ص119 .
- (207) ابن جبير ، الرحلة ، ص231 .
- (208) الاوتاني ، احمد : دمشق في العصر الايوبي ، تقديم سهيل زكار ، التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، 2007 ، ص388 – 389 .
- (209) علي منصور شهاب ، الحياة العلمية في القدس ، ص17 .
- (210) المرجع نفسه ، ص29 .
- (211) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص151 .
- (212) عبد القادر بن محمد (ت927هـ) : الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسيني ، دمشق ، 1948 ، ج2، ص144 .
- (213) نقولا زيادة ، دمشق في عهد المماليك ، ص162 .
- (214) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص118 .
- (215) ابن جبير ، الرحلة ، ص214 – 215 .

(216) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص153 .

(217) ابن جبير ، الرحلة ، ص263 .

(218) احمد الاوتاني ، دمشق في العصر الايوبي ، ص418-419

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : قائمة المصادر

❖ الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني (ت560هـ)

(1) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م.

❖ الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت430هـ) .

(2) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1935 .

❖ الاصطخري ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت346هـ) .

(3) المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غريال ، مطبعة دار القلم ،

القاهرة ، 1961 .

❖ الاصفهاني ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد (ت597هـ) .

(4) الفتح القسي في الفتح القدسي ، دار المنار ، بيروت ، 2004م .

❖ البخاري ، ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم (ت256هـ) .

(5) صحيح البخاري ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، د.ت .

❖ ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت779هـ) .

(6) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار ، حققه : علي المنتصر

الكناني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1975 .

❖ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ) .

(7) فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1959.

❖ البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ) .

(8) معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، المطبعة الحكومية ، الجزائر ، 1857.

- ❖ ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الاندلسي (ت614هـ) .
- (9) رحلة ابن جبير ، دار التراث ، بيروت ، 1968 .
- ❖ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ) .
- (10) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 .
- ❖ ابن حوقل ، ابو القاسم محمد النصيبي (ت367هـ) .
- (11) صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- ❖ ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ)
- (12) المسالك والممالك ، ويلييه نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر ، تحقيق : دي غويه ، مطبعة بريل ، لندن ، 1889 .
- ❖ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) .
- (13) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979 .
- ❖ ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت290هـ).
- (14) الاعلاق النفيسة،مطبعة بريل ،لندن،1891م.
- ❖ الزهري ،ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (توفي أواسط القرن السادس الهجري)
- (15) كتاب الجغرافيا ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، الجيزة ، د.ت.
- ❖ ابن الشحنة ، ابو الفضل محمد بن الشحنة (توفي في القرن التاسع الهجري)
- (16) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، علق على حواشيه : يوسف سرقيس ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1909 .
- ❖ ابن شداد ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم (ت684هـ) .
- (17) الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للمطبوعات ، دمشق ، 1962 .
- ❖ شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبد الله محمد الانصاري (ت727هـ) .
- (18) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .

- ❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت764هـ) .
- (19) الوافي بالوفيات ، ط2 ، دار نشر فرانز شتايز ، فيسبادن ، 1974 .
- ❖ عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ) .
- (20) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1954 .
- ❖ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ).
- (21) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط4، دار المعارف ، مصر، 1965.
- ❖ ابن عذارى ، ابو العباس احمد المراكشي (ت712هـ) .
- (22) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت .
- ❖ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن وهب الله (ت571هـ) .
- (23) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : ابي عبد الله علي عاشور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- ❖ ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت289هـ) .
- (24) مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1302م .
- ❖ ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ) .
- (25) عيون الاخبار ، القاهرة ، 1928 .
- ❖ قدامة بن جعفر ، بن جعفر بن زياد البغدادي (ت337هـ) .
- (26) الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق : محمد حسين الزبيدي، دار الحرية ، بغداد ، 1981 .
- ❖ القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت761هـ) .
- (27) الجامع لاحكام القرآن ، دار الكتب ، القاهرة ، 1935 .
- ❖ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ) .
- (28) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المكتبة الاميرية ، القاهرة ، 1963 .
- ❖ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ) .
- (29) البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ.
- ❖ مجير الدين الحنبلي ، ابو اليمن القاضي .

- (30) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، المكتبة الحيدرية ، النجف 1966 .
- ❖ مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ) .
- (31) صحيح مسلم بشرح النووي ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، د.ت .
- ❖ المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الشامي (ت380هـ) .
- (32) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1906 .
- ❖ أبين منظور ، محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) .
- (33) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- (34) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق روية الخماس وآخرون ، دار الفكر ، دمشق ، 1984م
- ❖ النعيمي ، عبد القادر بن محمد (ت927هـ) .
- (35) الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسيني ، دمشق ، 1948 .
- ❖ الهروي ، ابو الحسن علي بن ابي بكر (ت611هـ) .
- (36) الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق علي عمر ، نشر مكتبة الثقافة العربية ، 2002
- ❖ اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن اسعد بن علي (ت768هـ) .
- (37) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط2 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1970 .
- ❖ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت626هـ) .
- (38) معجم البلدان ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، 1957 .
- ❖ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت292هـ) .
- (39) البلدان الذي يلي الاعلاق النفيسة لأبن رسته ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1891م

ثانياً : قائمة المراجع

- ❖ الاوتاني ، احمد .
- (1) دمشق في العصر الايوبي ، تقديم سهيل زكار ، التكويني للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، 2007 .
- ❖ الايش ، احمد ، الشهابي ، قتيبة .

- (2) دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1998 .
- ❖ احمد ، محمد خلف الله .
- (3) الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة ، القاهرة ، 1955 .
- ❖ بدوي ، احمد محمد .
- (4) الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية ، القاهرة ، د.ت .
- ❖ بدوي ، عبد الرحمن .
- (5) ملحق موسوعة الفلسفة ، بيروت ، 1996 .
- ❖ الجبوري ، كامل سلمان .
- (6) مساجد الكوفة ، دراسة تاريخية مصورة عن مساجد الكوفة في القرن الاول الهجري وحتى الوقت الحاضر ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1977 .
- ❖ الجوهري ، يسرى عبد الرزاق .
- (7) الكشف الجغرافية ، ط2 ، دار المعارف ، 1967 .
- ❖ الحريري ، محمد مرسى .
- (8) الشريف الادريسي ودور الرحلة في جغرافيته ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت
- ❖ حسن ، زكي محمد .
- (9) الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1981 .
- ❖ حميد ، عبد الرحمن .
- (10) أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دار الفكر ، دمشق ، 1995 .
- ❖ الدفاع ، علي عبد الله .
- (11) اسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات ، بيروت ، 1985 .
- ❖ الزركلي ، خير الدين .
- (12) الاعلام ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 .
- ❖ زيادة ، نقولا .

- ❖ 13) روائع الشرق العربي في العصور الوسطى ، ط1 ، 1943 .
- ❖ 14) دمشق في عصر المماليك ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1966 .
- ❖ سترانج ، كي .
- ❖ 15) فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايرة بنشر جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان 1970.
- ❖ سركيس ، يوسف الياس .
- ❖ 16) معجم المطبوعات العربية والمعرية ، مطبعة سركيس ، مصر ، 1928 .
- ❖ سوسة ، احمد .
- ❖ 17) الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، مكتبة صبري ، العراق ، 1974 .
- ❖ الشريف ، احمد .
- ❖ 18) دراسات في الحضارة الاسلامية ، القاهرة ، 1976 .
- ❖ الشهابي ، مصطفى .
- ❖ 19) الجغرافيون العرب ، دار المعارف ، مصر ، 1962 .
- ❖ الطرابلسي بنوغل افندي بن نعمة الله بن جرجيس .
- ❖ 20) صناعة الطرب في تقدمات العرب ، مطبعة الامريكان ، بيروت ، د.ت.
- ❖ عبد الحق ، سليم عادل .
- ❖ 21) مدينة حمص وآثارها ، الحوليات الاثرية السورية ، دمشق ، 1960 .
- ❖ عبد الدايم ، عبد الله .
- ❖ 22) التربية عبر التاريخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1973 .
- ❖ عثمان ، فتحي .
- ❖ 23) الحدود الاسلامية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت.
- ❖ العقاد ، عباس .
- ❖ 24) اثر العرب في الحضارة الاوربية ، القاهرة ، 1973 .
- ❖ علي ، محمد كرد .

25) غرائب الغرب ، ط2 ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1923 .

❖ عوض ، محمد مؤنس .

26) الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية ، عين للدراسات والبحوث

الانسانية ، 1995 .

❖ كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش .

27) تاريخ الادب الجغرافي العربي ، نقلة الى العربية صلاح الدين عثمان ، بيروت ، 1987 .

❖ كحالة ، محمد رضا .

28) معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

❖ لويون ، غوستاف .

29) حضارة العرب ، نقلة الى العربية عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، دم. ، 1964

❖ محمود ، محمود عرفة ، المالكي ، حسن عبد الحميد .

30) معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ط2 ، دار الكتاب الحديثة ، الكويت ، 1995

❖ مصطفى ، شاكِر .

31) التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 .

❖ الموسوي ، محمد مهدي .

32) تحفة المساجد في احكام المساجد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1376هـ .

❖ مؤنس ، حسين .

33) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1967 .

❖ نوري ، موفق سالم .

34) العلاقات العباسية - البيزنطية 132-247هـ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1992 .

❖ الوزان ، حسن .

35) وصف افريقيا ، تحقيق عبد الرحمن حميدة ، الرياض ، 1399هـ .

ثالثاً : الدوريات

❖ زكي ، عبد الرحمن .

1) القلاع في الحروب الصليبية ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة ، 1969.

❖ شهاب ، علي منصور نصر .

2) الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري من خلال كتاب الدرر الكامنة في حياة المائة الثامنة

، مجلة حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية ، 2001م .

❖ صالح ، عبد العزيز حميد .

3) الحرم الشريف في ظل الغزو الافرنجي ، مجلة المورد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1987 .

❖ الفيل ، محمد رشيد .

4) اثر التجارة والرحلات في تطوير المعرفة الجغرافية عند العرب ,المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ،

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، 1984 .

❖ محمد ، غازي رجب .

5) المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس ، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ، مطبعة اسعد ، بغداد

، 1974 .

❖ ناظم رشيد .

6) التعليم في ظل الدولتين الاتابكية والايوبية في الشام ، مجلة اداب الرافدين ، 1979 ، عدد 1 .

رابعاً : الرسائل الجامعية

❖ جاسم ، بهار احمد .

1) الحياة الاجتماعية في اوربا في العصور الوسطى الاسلامية من خلال المصادر العربية ، رسالة

ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2005م .